

الحميمة، منكفئًا فيها إلى ما يختلج في داخل الذات من تأملات، وانفعالات، وصبوات، كان أقرب إلى الشعر الوجداني. وكلما اتسع منظور الشاعر الغنائي ليعبر عما تثيره العوالم الخارجية، وحضور الآخرين في نفسه من ردود ومشاعر، وتصوّرات، ابتعد عن الوجدانية الغنائية، ليقف عند حدود الغنائية، وهما مرتبتان داخل النوع الشعري الواحد. وقد درج الباحثون على تقسيم الأنواع الشعرية إلى شعر غنائي ووجداني، وشعر قصصي وملحمي، وشعر تمثيلي، وشعر حكيمي وتعليمي.

والشعر الغنائي هو أكثر الأنواع رواجًا. ويكاد ديوان الشعر العربي أن يقتصر عليه وحده من دون سائر الأنواع الأدبية كافة. وأغراضه هي الفخر، والوصف، والهجاء، والرثاء، والغزل، والزهد، والاعتذار، والخمريات، والطرديات، وما إليها، مما لم يؤثر مثله في الآداب العالمية، كمًا وكيفًا. وهي أغراض وموضوعات فرضها واقع الحياة العربية، وظروفها الاجتماعية والتاريخية. وقد كان لها ما يبررها ويدفع إليها دفعا، واستطاع قدامى الشعراء العرب أن يرتقوا بها إلى الذرى الفنية العالية. كما أن الشعراء المعاصرين والمخدثين ما يزالون، منذ فجر النهضة إلى اليوم، يواكبون مدّ التطور الصاعد، ويستجيبون في إبداعهم الغنائي، لمقتضيات هذا التطور، مضمونًا وشكلًا، بل إن طلائعهم تستشرف آفاقه، وترسم معالم الطريق بمنجزات تتجاوز الموروث، وترسخ أصول المعاصرة والحداثة.

أما الوجدان فهو «حالات نفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم، غير مؤدية إلى المعرفة في مقابل عمليات التصور والتفكير»، أو هو «الانفعالات والعواطف والأهواء»، أو هو «النفس وقواها الباطنة».

وأما الشعر الوجداني فهو عند ابن طباطبا في كتابه «عيار الشعر»: